الدهر والمراد هنا الشهر ق جبير بن مطعم رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة
قاطع اي قاطع الرحم يعرف تاويل هذا الحديث وما قبله وما بعده من تاويلات نظايره فيما سبق
ق حذيفة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة قتات بفتح القاف وتشديد التاء
الاولى المثناة من فوق هو النمام النميمة نقل الكلام على جهة الافساد وفرق بعضهم بينهما بان
النمام هو الذي يتحدث مع القوم فينم والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون
ثم ينم قال الامام الغزالي ليست النميمة مخصوصة بهذا بل حقيقة النميمة كشف ما يكره كشفه
سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالعبارة او بالاشارة
او بغيرهما حتى لو راي انسانا يخفي ماله فاظهره لغيره فهو نميمة م ابن مسعود رضي الله
عنه روى مسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة اي وزنها الذرة واحدة
الذر وهو النمل الصغير الاحمر من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله
حسنة قال اي النبي عليه السلام ان الله جميل يعني جميل الافعال يحب الجمال اي التجمل منكم
في قلة اظهار الحاجة الى غير الله تعالى جميل الفضل لخلقه بقضاء حاجاتهم فيحب منكم هذه
الصفة وهي قضاء حوائج اخوانكم وبه الجمال لكم كذا قاله الشيخ الكلاباذي لكن المعنى الاول
انسب ههنا الكبر بطر الحق بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة اي تضييعه من قولهم ذهب دم
فلان بطرا اي هدرا يعني الكبر هو تضييع الحق من اوامر الله تعالى ونواهيه وعدم الانقياد
وغمط الناس بفتح الغين المعجمة وبفتح الميم وسكونها وبالطاء المهملة اي استحقارهم
وتعييبهم ذكر الخطابي في تاويل الحديث وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان
والثاني ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا يدخل الجنة مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة
منه كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ويمكن ان يقال معناه ان الكبر مما لو جازى
بادنى مقداره لكان جزاءه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازي به بل يدخل كل موحد
الجنة خ ابو بكر رضي الله عنه روى البخاري عنه لا يدخل المدينة رعب بسكون العين وضمها
الخوف المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان يدفعانه عن الدخول فيه
دلالة على فضيلة المدينة وحراستها عن الدجال فانه لا يقدر على شيء بل ما يفعله انما يكون
بمشية الله واقداره عليه م ام مبشر رضي الله عنها روى مسلم عنها قيل ما روت عن النبي عليه السلام
عشرة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة روي ان
رسول الله عليه السلام بعث عثمان رضي الله عنه عام الحديبية الى قريش بالرسالة فحبس
فلما بلغ رسول الله عليه السلام ان عثمان قتل دعا الناس الى البيعة فبايعوه وكانت تلك

البيعة

اي لا يدخلها مع الفائزين اولا بل يكون معذبا ثم يدخلها فلا يستدل بالحديث على ان صاحب الكبيرة مخلد في النار

مطلب الفرق بين النمام والقتات

البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم انتم اليوم خير اهل الارض وكان عددهم الفا
وخمسمائة وعشرين م ام مبشر رضي الله عنها روى مسلم عنها لا يدخل النار ان شاء الله هذا
القول للتبرك لا للشك من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة
وهي بنت عمر رضي الله عنه زوجة النبي عليه السلام بلى يا رسول الله وهي ايجاب للنفي اي
يدخلها اصحاب الشجرة فانتهرها بالراء المهملة اي زجرها فقالت حفصة اي استدلت على ما
ادعته من الدخول بقوله تعالى وان منكم الا واردها فقال النبي عليه السلام قد قال الله تعالى
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اصل جثو بالواو وهو مصدر رحال اي جاثين على
الركب من هول ذلك الوقت او من ضيق المكان قيل القسم في الاية مضمر اي والله ما منكم
من احد الا واردها اختلفوا فيمن توجه اليه الخطاب وفي معنى الورود وفيما يرجع اليه الكناية
اما الاول فقيل الخطاب لجنس الانسان وقيل هو عام للكفار وهذا القول غير مناسب للحديث ولا
لما بعد الاية وهو قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اللهم الا ان يكون ننجي بمعنى نسوق يعني بعد
ورود الكفار النار نسوق المتقين الى الجنة من شاطئ جهنم واما الثاني فالورود
بمعنى الدخول لقوله عليه السلام لا يبقى بر ولا فاجر الا دخل النار فتكون للمؤمنين بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون والمبعدون عنها لا يكونون داخلها قلنا المراد انهم مبعدون
من عذابها فان قلت اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة في دخولها قلنا فائدته مزيد التذاذهم
بنعيم الجنة اذا شاهدوا ذلك العذاب ومزيد غم للكفار حيث يفتضحون عند المؤمنين وعن
مجاهد ورود المؤمن النار هو مس الحمى جسده في الدنيا لقوله عليه السلام الحمى حظ كل مؤمن
من النار ولا يخفى ان هذا التوجيه ايضا غير مناسب لمعنى الحديث وعن الحسن وقتادة معنى
الورود القرب من جهنم وهو الجواز على الصراط لانه قد يرد الشيء الشيء ولا يدخله كقوله تعالى
ولما ورد ماء مدين قال الشيخ الشارح وهذا المعنى هو الصحيح وغير ذلك لا يناسب قوله عليه السلام
لا يدخل النار وان تفسير الورود بالدخول وارجاع الضمير في واردها الى النار يستلزم التناقض
بين الحديث والاية اقول هذا ايضا غير مناسب لمعنى الحديث لانه ح يبقى استدلال حفصة رضي الله عنها
بالاية غير منتظم لما ادعته من الدخول بل الاقرب ان يكون الورود بمعنى الدخول ويدفع التناقض
بان يكون المراد من نفي الدخول في الحديث نفي العذاب بناء على ان دخول النار مستلزم له
عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب فحينئذ ينتظم ما قبله استدلال حفصة على كونهم
معذبين بدخولهم النار بهذه الاية ودفعه عليه السلام كلامها ببيان ان كل داخل في النار غير

[illegible]

Copyright © King Saud University